

المدن التي أنشأها المسلمون في الأندلس في

عصري الإمارة والخلافة

الدكتور كاظم عبد تيش الحفاجي

الدكتورة جنان جودة جابر العنزي

جامعة ذي قار/كلية الآداب/قسم التاريخ

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نتج عن حركة الفتوحات الإسلامية في شبه الجزيرة الأيبيرية (اسبانيا والبرتغال) كثيراً من النتائج لعل من أهمها نشر الدين الإسلامي في تلك المنطقة وتنظيم مختلف جوانب الحياة فيها بما يتلاءم مع الإسلام 0

وفي ظل الوجود العربي الإسلامي في تلك المنطقة وخلال مدة الحكم الأموي في عصري الإمارة (138- 316هـ/755- 929م) ، والخلافة (316- 422هـ/929- 1009م) ، تحققت كثير من الانجازات في مختلف الصعد ومنها العمراني ، إذ تم تطوير المدن القديمة أو إنشاء مدن جديدة ، وكان ذلك تحت

دوافع متعددة ، يأتي العامل العسكري في مقدمتها ، ففي بدايتها أنشأت كمعسكرات تضم مقرات القيادة والجيش العربي الإسلامي ، ولتكون نقطة انطلاق في مواجهة القوى الخارجية ، أو مواجهة الخارجين عن طاعة الدولة ، ومع الزمن خرجت هذه المدن من مهمتها العسكرية لتصبح مدناً تزدهر فيها الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية ، كما ان العامل الاقتصادي لم يغيب في إنشاء تلك المدن إذ انعكس الرخاء الاقتصادي الذي شهدته الأندلس في هذين العهدين في الأعمال العمرانية التي قام بها الأمراء والخلفاء ، المتمثلة في بناء مساجد جديدة أو توسيع المساجد القديمة ، وفي بناء الأسوار والمدن 0

ويأتي هذا البحث لرد دعوى المستشرقين الذاهبة إلى أن الوجود الإسلامي في الأندلس كان عاملاً من عوامل الهدم في إسبانيا⁽¹⁾ ، وفيه أيضاً محاولة الإجابة على السؤال الذي يثيره دائماً بعضهم وهو : هل أن الوجود العربي الإسلامي الذي دام مدة ثمانية قرون حقبة يجب أن يعتز بها الإسبان بوصفها جزءاً من هويتهم ومن حضارتهم وتاريخهم ، أو يجب أن تنسى أو على الأقل يجب أن تهتمش باعتبارها حقبة مظلمة قاسية وعنيفة في تاريخ إسبانيا ؟ وهل كان للمسلمين دور في تطوير إسبانيا حضارياً خلال مدة حكمهم لها ، أو بالعكس كانوا سبباً في تخلفها عن ركب الحضارة الأوروبية ؟ 0

وليؤكد من جانب آخر أن الوجود العربي الإسلامي كان نقطة مضيئة في تاريخها ، وذلك من خلال تسليط الضوء على تلك المدن التي أضحت مراكز عمرانية مفعمة بالحياة السياسية والفكرية والاقتصادية 0

المبحث الأول : المدن التي أنشأت في عهد الإمارة

تمتعت الأندلس في عصر الإمارة (138- 316هـ/755- 929م) بالأمن والاستقرار السياسي والازدهار الاقتصادي وتم تطوير الزراعة والصناعة والتجارة ، الأمر الذي انعكس إيجاباً على الحياة الحضارية في الأندلس بجانبها المعنوي والمادي ، إذ تميز هذا العهد - وما تلاه - بالإنتاج في مختلف النواحي العلمية ، وزاد الاهتمام بالكتب والمكتبات في أنحاء الأندلس كافة ، وكان العمران أحد الجوانب الحضارية التي أولاها أمراء الأندلس الاهتمام فشمّل بناء المساجد ، والقصور ، والحمامات ، وتعبيد الطرق ، إلى جانب بناء المدن وهي :

أولاً : مدينة تطيلة

تقع مدينة تطيلة إلى الشرق من قرطبة⁽²⁾ ، وإلى الشمال من مدينة سرقسطة⁽³⁾ في الأندلس⁽⁴⁾ ، وقد اختطت في أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (180 - 206هـ/796 - 822م) ، وكانت تتميز بجودة أراضيها ، وتوفر المياه نتيجة تجمع مياه أنهار عدة فيها⁽⁵⁾ ، أصبحت من أصلح الأراضي للزراعة⁽⁶⁾ ، حتى اشتهرت بذلك وضرب المثل بها في الأندلس⁽⁷⁾ ، وقد وصفها صاحب كتاب تاريخ الأندلس قائلاً : " وتطيلة مدينة عظيمة أزلية ، طيبة الماء والهواء حسنة البناء ، وهي على نهر ابرة ، وعليها قرى كثيرة ، وهي كثيرة الخيرات والفواكه " 0⁽⁸⁾

وكانت مدينة تطيلة تحت سيطرة ابن موسى⁽⁹⁾ في أيام الدولة الأموية⁽¹⁰⁾ ، ثم صارت تابعة لمملكة سرقسطة التي يحكمها بنو هود⁽¹¹⁾ في عهد ملوك الطوائف (422 - 484هـ/1031 - 1092م) 0⁽¹²⁾

وأسهمت مدينة تطيلة إلى جانب مدن الأندلس الأخرى بتطوير الحياة الفكرية في الأندلس من خلال ما أنجبته من علماء ، وكانت نسبتهم إليها هي التطيلي بضم التاء ثالث الحروف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء⁽¹³⁾ ، ومن علمائها على سبيل المثال لا الحصر ، سعيد بن مروان بن عفان بن مزين بن مالك بن عبد الله الحضرمي المعروف بابن عفان (ت 335هـ/946م) ، الذي كان من علماء تطيلة المشاهير إذ عرف بالاجتهاد والحفظ⁽¹⁴⁾ ، ومن علمائها أيضاً أبو يحيى زكريا بن خطاب ابن إسماعيل بن عبد الرحمن الكلبي (ت 337هـ/948م) الذي كانت له رحلة إلى المشرق سنة 293هـ/906م ، ونقل من خلالها كتاب " نسب قريش " للزبير بن بكار (ت 256هـ/870م) ، وقد بلغ مكانة عالية في العلم حتى كان الناس يرحلون إليه في مدينة تطيلة للسمع منه ، ومكانته تلك دفعت بالحكم المستنصر وهو ولي عهد ان يسمع منه⁽¹⁵⁾ ، ومن العلماء الذين ينتمون إلى مدينة تطيلة الأديب أبو الحسن علي بن خير التطيلي الذي وصفه ابن سعيد (ت 685هـ/1286م) بقوله : " أنه كان أحفظ أهل عصره بالآداب ، وأعرفهم بالتواريخ والأنساب " 0⁽¹⁶⁾

ثانياً : مدينة مرسية

بنيت مدينة مرسية في عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية (206 - 238هـ/822 - 852م)⁽¹⁷⁾ ، ويعود السبب في بنائها ان الأمير عبد الرحمن بن الحكم أرادها ان

تكون داراً للعمال ومقرّاً للقواد وأسند الأمر إلى شخص يدعى جابر بن مالك بن لبيد⁽¹⁸⁾ ومما يذكر في ذلك : " 000 وكان الذي تولى بنيانها وخرج الكتاب إليه بالعهد في اتخاذها جابر بن مالك بن لبيد ، وكان تاريخ الكتاب يوم الأحد لأربع خلون من ربيع الأول سنة عشر ومائتين 0 فاتخذ جابر بن مالك مدينة مرسية منزلاً وجعلها للعمال موطناً " ⁽¹⁹⁾ ، وإذا كان تاريخ الشروع ببنائها سنة 210هـ/826م ، فأنا لم نعث على تاريخ الانتهاء من بنائها 0

وصفها الحميري (توفي حوالي 727هـ/1326م) قائلاً : " ومرسية في مستوى من الأرض على النهر الأبيض ، ولها ربض عامر ، وعلى ربضها أسوار وحظائر متقنة 000 " ⁽²⁰⁾ ، وعدها القلقشندي (ت 820هـ/1062م) القاعدة الثامنة في الأندلس عند ذكره لأبرز المدن فيها⁽²¹⁾ ، وتشتهر مدينة مرسية بزراعة الأشجار⁽²²⁾ ، وخصوصاً أشجار التين⁽²³⁾ ، وتحدث عنها المقري (ت 1041هـ/1631م) قائلاً : " ومن كور الأندلس الشرقية تدمير ، وتسمى مصر أيضاً لكثرة شبهها بها ، لأن لها أرضاً يسبح عليها نهر في وقت مخصوص من السنة ، ثم ينضب عنها ، فتزرع كما تزرع أرض مصر ، وصارت القصبة بعد تدمير مرسية ، وتسمى البستان ، لكثرة جناتها المحيطة بها ، ولها نهر يصب في قبليها " ⁽²⁴⁾ 0

والى جانب الزراعة فإن مدينة مرسية قد اشتهرت ببعض الصناعات ومنها صناعة الوشي المذهب والبسط ، الذي كان يتاجر به مع المشرق ويتعجبون من دقة صناعته وجمالها فيباع بأسعار عالية هناك ، ويقول المقري في حديثه عن الصناعة في مدينة مرسية بأنها اختصت وتميزت : " بالوشي المذهب الذي يتعجب من حسن صنعه أهل المشرق إذا رأوا منه شيئاً ، وفي تنالة⁽²⁵⁾ من عمل مرسية تعمل البسط التي يغالى في ثمنها " ⁽²⁶⁾ 0

أما عن الأوضاع السياسية لمدينة مرسية فأنها بعد نهاية الدولة الأموية في الأندلس وقيام عهد دول الطوائف (422- 484هـ/1031- 1092م) أصبحت تحت سيطرة أسرة بني طاهر بزعامة أبي بكر أحمد بن إسحاق الذي كان أحد العلماء المعروفين فيها ولمدة تزيد على ست وثلاثين سنة ، وبوفاته سنة 455هـ/1036م خلفه في الحكم ولده محمد بن طاهر وفي عهده سقطت مرسية بيد بني عباد⁽²⁷⁾ سنة 471هـ/1079م ⁽²⁸⁾ 0

وبعد دخول الأندلس في حكم المرابطين (484- 540هـ/1092-1145م) دخلت مدينة مرسية في حكمهم سنة 484هـ/1092م⁽²⁹⁾ ، ومع نهاية حكم المرابطين أصبحت من ضمن المدن التي حكمها ابن

مردنيش⁽³⁰⁾ في شرق الأندلس الذي دخل في صراع بعد ذلك مع الموحيدين فكانت مدينة مرسية منطلقاً لجيشه والقوات الاسبانية المتحالفة معه⁽³¹⁾ ، وقد فرض الموحدون الحصار عليها سنة 556هـ/1170م ، لتدخل بعد ذلك في طاعتهم بعد موت ابن مردنيش⁽³²⁾ 0

وعبر هذا التاريخ الطويل لمدينة مرسية وحضورها السياسي والاقتصادي في التاريخ الأندلسي فأنها كذلك كانت حاضرة على المستوى الفكري ، إذ حفلت بكثير من العلماء وفي مختلف صنوف المعرفة ، فمنهم على سبيل المثال لا الحصر تمام بن غالب بن عمرو المعروف بابن التيان (ت436هـ/947م) ، ونسبته بالتیان كونه كان يبيع التين الذي اشتهرت به مدينة مرسية⁽³³⁾ ، كان من علماء اللغة إذ وصف انه إماماً فيها ، وثقة في إيرادها⁽³⁴⁾ ، له فيها العديد من المصنفات منها كتاب " تلقيح العين " ⁽³⁵⁾ 0

وعرف في مجال الفقه والحديث من علمائها عبد الملك بن عبد العزيز بن فيره بن وهب بن غردى (ت 524هـ/1130م) ، وكان حافظاً للرأي ، وذاكراً للمسائل ، وكانت له رحلة إلى المشرق دخل فيها بغداد ودمشق⁽³⁶⁾ 0

ومن علماء مرسية الذين ذاع صيتهم واشتهروا في مجال التصوف محي الدين بن عربي بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله (ت 638هـ/1211م) ⁽³⁷⁾ الحاتمي الطائي⁽³⁸⁾ ، الذي وصفه ابن العماد الحنبلي(1089هـ/1687م) بقوله : " ثم أثر التأليف فبرزت عنه مؤلفات لانهاية لها تدل على سعة باعه وتبحره في العلوم الظاهرة والباطنة وأنه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط وتأسيس القواعد والمقاصد000"⁽³⁹⁾ ، ومن مؤلفاته كتاب " الفتوح المكية " ، وكتاب " فصوص الحكم " ، وكتاب " تاج الرسائل ومنهاج الوسائل " ، وغيرها⁽⁴⁰⁾ 0

ثالثاً : مدينة طلمنكة

تقع مدينة طلمنكة بثرغر الأندلس، بناها الأمير محمد بن عبد الرحمن (238- 273هـ/852- 886م) وقد كان العامل العسكري سبباً في بنائها إذ كانت في بدايتها حصناً عسكرياً ثم تطورت بعد ذلك فأصبحت من المدن الأندلسية⁽⁴¹⁾ ، ويبدو أن مدينة طلمنكة لم تؤد دوراً سياسياً أو اقتصادياً في التاريخ الأندلسي إذ لم نعثر على ما يشير إلى ذلك في المصادر التي أطلعنا عليها 0

أما في المجال الفكري فقد خرج منها جماعة من العلماء ومنهم أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عيسى الطلمنكي (ت429هـ/1037م) ، وكان عالماً في علم القراءات والتفسير وأحكامه ومعانيه⁽⁴²⁾ ، وله في هذا المجال مؤلفات عدة منها كتاب " الدليل إلى معرفة الجليل " مائة جزء ، وكتاب في تفسير القرآن نحو هذا ، وله أيضاً كتاب البيان في أعراب القرآن " ، وغيرها⁽⁴³⁾ 0

رابعاً : مجريط (مريد حالياً)

وهي من المدن التي كان العامل العسكري سبباً في بنائها ، إذ بنيت على شكل حصن في زمن الأمير محمد بن عبد الرحمن⁽⁴⁴⁾ ، لتشكل قاعدة دفاعية أمامية تؤدي دوراً هاماً في الحروب التي نشبت بين المسلمين والنصارى⁽⁴⁵⁾ ، ثم خرجت بعد ذلك عن حدود وظيفتها العسكرية بعد ان تزايد فيها البناء لتصبح مدينة إذ وصفها الحميري بالقول : " ومجريط مدينة صغيرة ، وقلعة منيعة ، وكان لها في زمن الإسلام مسجد جامع ، وخطبة قائمة ، وهي بمقربة من طليطلة "⁽⁴⁶⁾ 0

وأصبحت مجريط مركزاً فكرياً هاماً في الأندلس إذ نبغ فيها عدد من العلماء الذين يمثلون مختلف صنوف العلم والمعرفة فقد برز فيها في العلوم العقلية أبي القاسم مسلمة بن أحمد المعروف بالمجريطي (ت398هـ/1007م) الذي برع في العلوم العقلية مثل الفلك والرياضيات والكيمياء مخلفاً فيها عدداً من المؤلفات التي تبرز الخصوصية الأندلسية في هذه المجالات ، ففي الفلك صنف من الكتب كتاب شرح فيه كتاب المجسطي لبطليموس ، وكتاب " اختصار تعديل الكواكب " ، ورسالة بالعمل بالإسطرلاب (الآلة الفلكية المشهورة) ، وفي الرياضيات كان له كتابان الأول باسم " المعاملات " ، والكتاب الثاني في علم العدد ، أما عن إسهاماته في علم الكيمياء فقد صنف كتابين في هذا الميدان هما " رتبة الحكيم " و " غاية الحكيم "⁽⁴⁷⁾ ، ويظهر ان شروح المجريطي على النظام الرياضي لبطليموس قد حاز على اهتمام الأوربيين فترجم إلى اللغة اللاتينية⁽⁴⁸⁾ ، وهذا يؤكد على أن الأندلس كانت واحدة من أهم المعابر التي تدفقت منها علوم المسلمين نحو أوروبا ، فكان للثقافة الإسلامية في الأندلس الفضل في وضع أساس اللبانات الأولى للنهضة الأوروبية0

ومن علماء مدينة مجريط كذلك أبو نصر هارون بن موسى بن صالح بن جند القيسي الأديب (ت401هـ/1010م) ، وقد كان رجلاً صالحاً ، وتلمذ على عدد من شيوخ عصره في العلم والأدب وسمع

منه وروى عنه عدد من العلماء ⁽⁴⁹⁾ ، ومن علمائها كذلك أبي المطرف عبد الرحمن بن عبد الله بن حماد (ت 407هـ/1016م) ، وكان من الرواة الثقات ، وقد وصف بأنه فاضلاً ، وديناً ، وعفيفاً متواضعاً ⁽⁵⁰⁾ 0

خامساً : بطليوس

تقع مدينة بطليوس على نهر آنة ⁽⁵¹⁾ في الشمال الغربي من قرطبة ⁽⁵²⁾ ، وفي الجنوب الغربي من مدينة طليطلة ⁽⁵³⁾ ، بناها عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجيليقي ⁽⁵⁴⁾ في عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (238-273هـ/852-886م) ، ويظهر أن العامل السياسي كان له أثر كبير في نشوء هذه المدينة بأن تكون مقراً لحكم عبد الرحمن الجيليقي وأبنائه من بعده مقابل تقديم فروض الطاعة والولاء للدولة الأموية وفي هذا الشأن يقول ابن حيان (ت 469هـ/1076م) ما نصه : " 000وأعطى -أي الأمير محمد - ابن مروان وقومه الأمان ، وشرط عليه ان يخرج له عن قلعة الحنش بمن معه ، ويصير إلى حصن بطليوس ، وهي يومئذ خالية ، فينزلها هو وقومه ، ويعمرون ما حولها ؛ فتم ذلك ، وكتب لهم الأمير محمد منشوراً ، وأعطاه ابن الجيليقي ولده محمداً إلى حفيده وثلاثين من قومه رهينة ينزل بهم إلى قرطبة " ⁽⁵⁵⁾ 0

فيما يذهب الحميري إلى أن بناء المدينة كان بأمر وأذن من الأمير عبد الله بن محمد (275-300هـ/888-912م) ويذكر في ذلك : " فأنفذ له - أي الأمير عبد الله - جملة من البناء وقطعة من المال فشرع في بناء الجامع باللبن والطابسة ، وبنى صومعته خاصة بالحجر ، وأخذ مقصورة ، وبنى مسجداً خاصاً بداخل الحصن ، وابتنى الحمام الذي على باب المدينة ، وأقام البناء عنده حتى ابتنوا له عدة مساجد ، وكان سور بطليوس مبنياً بالتراب " ⁽⁵⁶⁾ 0

والراجح لدينا هو ما ذكره ابن حيان لاعتبارات عدة يأتي في مقدمتها قرب ابن حيان زمنياً من أحداث تلك الحقبة ، فضلاً عن ذلك ما عرف عنه من دقته في تدوين معلوماته 0

وقد تعرض ابن سعيد لوصف مدينة بطليوس نقلاً عن الرازي (ت 344هـ/955م) قائلاً : " مدينة عظيمة كثيرة الحنق ، جامعة للخلق ، أرضها كريمة " ⁽⁵⁷⁾ 0

وفيما يخص التاريخ السياسي لمدينة بطليوس فبعد نهاية الدولة الأموية في الأندلس ودخولها في عهد الطوائف أصبحت بطليوس إحدى الدول المستقلة في الأندلس وتولى الحكم فيها بنو الأفطس ⁽⁵⁸⁾)

413-488هـ/1022-1095م) وبذلك يكون قد حكموها أكثر من سبعين سنة ، وأشهر من حكم فيها منهم المتوكل على الله عمر بن المقتدر بن الأفطس (461-488هـ/1069-1095م) الذي وصف بأنه " ملكاً عالي القدر ، مشهور الفضل ، مثلاً في الجلالة والسير ، ومن أهل الرأي والحزم والبلاغة ، وكانت مدينة بطليوس في مدته دار أدب وشعر ونحو وعلم " (59) ، وانتهى حكم هذه الأسرة على يد المرابطين سنة 488هـ/1095م ، بعد حصار شديد لمدينة بطليوس ، وتم إعدام المتوكل وولديه جزاء استتجاده بملك قشتالة (60) 0

وحفلت مدينة بطليوس بعدد من العلماء وفي مختلف صنوف المعرفة منهم أبي علي حسن بن شراحيل الذي كان عالماً وفقياً في موضعه ومدار الفتيا عليه في وقته ، وتوفي في آخر أيام الأمير عبد الله بن محمد (61) ، ومن علمائها أيضاً أبي وهب حزم بن الأحمر (ت305هـ/917م) الذي وصف بأنه كان فقيهاً بصيراً بالمسائل ، حافظاً للرأي عالماً بالفروض (62) 0

ولعل من أشهر علماء بطليوس في مجال اللغة والأدب أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (521هـ/1127م) ، إذ وصفه ابن بشكوال (ت578هـ/1182م) بالقول : " كان عالماً باللغات والآداب ، مستبحراً فيهما ، مقدماً في معرفتهما وإتقانها ، يجتمع الناس إليه ويقروون عليه ، ويقتبسون منه " (63) ، وكانت له في هذا الشأن العديد من المؤلفات ومنها كتاب " الاقتضاب في شرح أدب الكاتب " ، وكتاب " الحل في شرح أبيات الجمل " ، وغيرها (64) 0

ومن علماء مدينة بطليوس أيضاً في مجال اللغة والأدب والعلوم الأخرى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المعروف بالأعلم (ت637هـ/1239م) ، كان له علم بالقرآن والعربية وله شروح في الإيضاح والجمل ، كما ألف كتاب في آداب أهل بطليوس (65) 0

المبحث الثاني : المدن التي أنشأت في عهد الخلافة

شهدت الأندلس في عصر الخلافة (316-422هـ/929-1009م) استقراراً سياسياً نتيجة للجهود الكبيرة التي بذلها الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) ، ومن بعده ولده الحكم المستنصر (350-366هـ/961-967م) ، وتزامن مع هذا الاستقرار السياسي ان تمتعت الأندلس بازدهار وتطور اقتصادي في هذا العصر، إذ تؤكد المعلومات التي قدمها لنا الرحالة ابن حوقل النصيبي

البغدادي (توفي في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) الذي زار الأندلس في هذه الحقبة على ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة فيها⁽⁶⁶⁾ 0

وقد نجم عن الاستقرار السياسي والاقتصادي ان حدث تطور في كافة مرافق الحياة في الأندلس ومنها الجانب العمراني وما يؤكد ذلك ما نقله لنا المقري(ت 1041هـ/1631م) عن ابن سعيد في وصفه للأندلس بقوله : " قال ابن سعيد : وميزان وصف الأندلس أنها جزيرة قد أحدقت بها البحار ، فأكثر فيها الخصب والعمارة من كل جهة ، فمتى سافرت من مدينة إلى مدينة لاتكاد تنقطع من العمارة ما بين قرى ومياه ومزارع ، والصحارى فيها معدومة 000"⁽⁶⁷⁾ ، وقد تمت في عهد الخلافة إنشاءات عمرانية كثيرة ومنها إنشاء بعض المدن التي أنمازت بأهميتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والفكرية ، وهذه المدن هي :

أولاً : مدينة الزهراء

يتفق المؤرخون والجغرافيون المسلمون على ان بناء مدينة الزهراء بدأ في محرم سنة 325هـ/936م⁽⁶⁸⁾ ، إلا العذري(ت478هـ/1085م) فإنه يذهب إلى أن بنائها كان في سنة 320هـ/932م⁽⁶⁹⁾ ، وخول ولي العهد الحكم المستنصر بمهمة الأشراف على بنائها⁽⁷⁰⁾ ، وقد أنفق الناصر أموال طائلة في بنائها إذ يذكر ياقوت الحموي في هذا الشأن ما نصه : " وأنفق في عمارتها من الأموال ما تجاوز فيه حد الإسراف ، وجلب إليها الرخام من أقطار البلاد ، وأهدى إليه ملوك بلاده من آلاتها ما لا يقدر قدره ، وكان الناصر هذا قد قسم جباية بلاده أثلاثاً : ثلث لجنده ، وثلث لبيت ماله ، وثلث لنفقة الزهراء وعمارتها 000 " ⁽⁷¹⁾ ، وعن ذلك ذكر كل من الذهبي وابن العماد الحنبلي بقولهم : " أنشأ مدينته الزهراء وهي عديمة النظير في الحسن غرم عليها من الأموال ما لا يحصى 000"⁽⁷²⁾ 0

وفي سبب بناء وتسمية الزهراء أورد المقري نقلاً عن بعض شيوخ قرطبة قصة مفادها أن الخليفة عبد الرحمن الناصر ماتت له جارية وتركت له مالا كثيراً فأمر أن يفك به أسرى المسلمين في بلاد الفرنج

، فلما لم يجد أسيراً واحداً طلبت منه جاريته التي أسماها الزهراء وكان يحبها حباً شديداً ان يبني لها مدينة ويسميتها باسمها⁽⁷³⁾ ، ويحدد أحد الباحثين المحدثين أسباب بنائها إن الناصر أراد منها أن تكون مقراً للخلافة الجديدة ، والابتعاد عن صخب العاصمة قرطبة بعد أن ضاقت مرافقها نتيجة الزخم السكاني الذي كان يزداد سنوياً ، فضلاً عن ذلك أن البناء صفة وصف بها الخلفاء والسلاطين العظماء تخليداً لعصورهم المجيدة ، غير ما عرف عن الناصر رغبته وحببه الشديد في ببناء القصور⁽⁷⁴⁾ 0

وقد استمر العمل في بناء مدينة الزهراء نحو أربعين عاماً ، وهذا يعني أن العمل استمر فيها إلى آخر دولة عبد الرحمن الناصر أي خمساً وعشرين سنة ، واستغرق أيام خلافة أبنه الحكم المستنصر بالله وكانت خمسة عشر عاماً وأشهر⁽⁷⁵⁾ ، وبعد ان اكتمل البناء فيها أصبحت من أجمل المدن بالأندلس إذ يصفها الإدريسي بأنها مدينة : "عظيمة مدرجة البنية ، مدينة فوق مدينة ، سطح الثلث الأعلى يوازي على الجزء الأوسط ، و سطح الثلث الأوسط يوازي على الثلث الأسفل ، ولكل ثلث منها له سوره ، فكان الجزء الأعلى منها قصوراً يقصر الوصف عن صفاتها ، والجزء الأوسط بساتين وروضات ، والجزء الثالث به الديار والجامع " ⁽⁷⁶⁾ 0

واتخذها الخليفة عبد الرحمن الناصر مسكناً له ولحاشيته وأرباب دولته ولتحتل مدينة الزهراء المكانة السياسية التي كانت تحتلها مدينة قرطبة ، فكانت مقراً لاستقبال الوفود السياسية التي تأتي إلى الأندلس من شتى البلدان⁽⁷⁷⁾ ، ومما زاد في أهمية مدينة الزهراء هو ان الخليفين عبد الرحمن الناصر وأبنه الحكم المستنصر كانا يقضيان أغلب أوقاتها فيها ولا يذهبان إلى قرطبة إلا للقيام بجولة تفقدية للأعمال الجارية في زيادات مسجدها الجامع أو حينما يحدث حادث على جانب كبير من الأهمية⁽⁷⁸⁾ 0

ولم تعمر مدينة الزهراء طويلاً إذ فقدت أهميتها عندما سيطر الحاجب المنصور بن أبي عامر⁽⁷⁹⁾ على مقاليد الحكم وابتنى لنفسه مدينة الزاهرة سنة 368هـ/978م وانتقل إليها سنة 370هـ/980م⁽⁸⁰⁾ ، إلا ان الدمار الحقيقي الذي أصاب مدينة الزهراء كان في سنة 400هـ/1010م على أثر الفتنة التي وقعت في الأندلس إذ قام عامة قرطبة بمهاجمة الزهراء بعد خروج البربر منها فنهبوا ما وجدوه فيها⁽⁸¹⁾ 0

والجدير بالذكر ان الأسباب اهتموا في العصر الحديث بالكشف عن آثار مدينة الزهراء فمنذ بداية سنة 1910م بدأت الحفريات في منطقة تمتد حوالي (1518م) من الشرق إلى الغرب و (745م) من

الشمال إلى الجنوب ، وعلى الرغم من أن هذه المنطقة لم تكشف كلها فإن المكتشف من الآثار يكفي لتكوين صورة واضحة عن هندسة المدينة وفخامتها (82) 0

وينتسب إلى مدينة الزهراء عدد من العلماء منهم أبو القاسم خلف بن عباس الزهراوي (ت404هـ/1013م) الذي كان من أعلام الطب في الأندلس وله فيه كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" (83) وقد عده ابن حزم (ت456هـ/1063م) الذي كان معاصراً له والتقى به من مفاخر العلم في الأندلس فقال عنه : " ولئن قلنا إنه لم يؤلف في الطب أجمع منه ولا أحسن للقول والعمل في الطبائع لنصدقن " (84) ، وتجدر الإشارة هنا إلى أن كتب الزهراوي الطبية ومنها القسم الخاص بالجراحة من كتاب التصريف قد ترجم إلى اللغة اللاتينية (85) 0

ثانياً : مدينة المرية

بنيت في عهد الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر في سنة 344هـ/955م ، وكان العامل العسكري سبباً في بنائها إذ يذكر العذري ما نصه : " وليست المرية بأولية العمارة ، وإنما اتخذها العرب رباطاً ، وابتنت فيها محارس ، وكان الناس ينتجعون ويرابطون فيها ، ولا عمارة فيها يومئذ ولا سكنى 0 وعليها سور صخر منيع بناه الناصر أمير المؤمنين عبد الرحمن سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة " (86) 0

وتقع مدينة المرية في شرق الأندلس على سواحل البحر المتوسط ، وهذا الموقع جعلها قاعدة الأسطول الأندلسي ومن أكبر موانئه ومراصده البحرية ، كما أصبحت مدينة تجارية صناعية مهمة إذ وصفها الحميري بقوله : "000وهي اليوم مراسي الأندلس وأعرها ، ومن أجل أمصارها وأشهرها 000" (87) 0

ففي المجال التجاري أشار الشريف الإدريسي إلى أهميتها بقوله : " وكانت المرية تقصد إليها مراكب الطريق من الإسكندرية والشام ، ولم يكن بالأندلس كلها أيسر من أهلها مالا ولا أتعرج منهم في جميع أنواع التجارات تصريفاً وادخاراً " (88) ، لذا فقد تفوقت مدينة المرية على غيرها من مدن الأندلس في قوة أسطولها ومكانتها التجارية باعتبارها أكبر ميناء تجاري يربط الأندلس مع الولايات الخارجية وذلك لأهمية موقعها وقربها وسعة سواحلها (89) ، وما يؤكد تفوقها التجاري ما ذكره عنها ابن غالب الأندلسي

(المتوفى في القرن السادس الهجري) بقوله : " ومدينة المرية وهي باب الشرق ومفتاح التجارة والرزق ، وبالمرية دار الصنعة ، وسورها على ضفة البحر ، قد استقرت فيها العدة والآلات للسفن ولما يقوم به الأسطول " (90) 0

ولا تقل الأهمية الصناعية لمدينة المرية عن أهميتها التجارية فقد اشتهرت بالصناعات النسيجية الفاخرة فكان يوجد فيها أكثر من (800) مصنع للمنسوجات كما أورد ذلك الشريف الإدريسي بقوله : " وكان بها من الصناعات كل غريبة وذلك أنه كان بها من طرز الحرير ثمانى مائة طراز يعمل بها الحل والديباج والسقلاطون والأصبهاني والجرجاني والستور المكلفة والثياب المعينة والعتابي والمعاجز وصنوف أنواع الحرير " (91) 0

ونتيجة لرقى وجودة مصنوعات النسيجية فإنها كانت تصدر إلى خارج الأندلس وتباع بأسعار عالية كما أشار إلى ذلك ابن غالب الأندلسي (توفي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) بقوله : " وكان يعمل فيها من الوشى والسقلاطوني والبغدادي وسائر أجناس الديباج ، وجميع ما يعمل من الحرير ما لم يعمل مثله بصنعاء وعدن ، ومنها كان يسفن إلى جميع الآفاق ، ويعمل فيها الحل الرفيعة القدر الكثيرة الأثمان " (92) 0

وبالنظر لازدهار الحياة الاقتصادية - الصناعة والتجارة - جعل مدينة المرية تزدهم بالسكان من الأهالي والغرباء وإن تكثرت فيها الخدمات العامة من حمامات وفنادق ، وتكون أسواقها رائجة ونشطة بالحركة التجارية كما يؤكد ذلك النص الآتي : " ولها (المرية) من الجانب الغربي ربض كبير عامر يسمى ربض الحوض ، وهو ربض له سور عامر بالأسواق والديار والفنادق والحمامات ، والمدينة في ذاتها كبيرة كثيرة التجارات والمسافرون إليها كثيرون ، وكان أهلها مياسير ، ولم يكن في بلاد أهل الأندلس أحضر من أهلها نقداً ولا أوسع منهم أحوالاً ، وعدد فنادقها التي أخذها عد الديوان في التعيب ألف فندق إلا ثلاثين فندقاً " (93) 0

أما عن الأوضاع السياسية في مدينة المرية فبعد سقوط الخلافة وانتقال الأندلس إلى عهد الطوائف وفي ظل هذا الوضع السياسي الجديد أصبحت المرية من ضمن المدن المستقلة ، وأول من استقل بالمرية هو خيران الفتى العامري (405 - 419هـ/1014 - 1028م) ، ثم صار الأمر بعده إلى صاحبه زهير

الفتى العامري (419-429هـ/1028-1037م) ، ثم ملكها المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن المنصور العامري (429-433هـ/1037-1041م)⁽⁹⁴⁾ 0

ويذكر أنه لما ملك المنصور المرية بعد موت زهير العامري حسده على ذلك مجاهد بن عبد الله العامري⁽⁹⁵⁾ الذي أعد جيشاً لغزو المرية مستغلاً انشغال المنصور بتركة زهير ، فلما سمع المنصور بخروجه خرج له من المرية وقدم عليها ولده عبيد الله وسماه الناصر ، وأستوزر له صهره ووزيره أبا الأحوص معن بن أبي يحيى محمد بن أحمد بن صمادح التجيبي الذي غدر بالمنصور وخلع طاعته ، ودعا لنفسه أميراً فبويع وملكها خلال المدة (433-443هـ/1041-1051م)⁽⁹⁶⁾ ، ثم جاء من بعده أبنة المعتصم (443-484هـ/1051-1091م)⁽⁹⁷⁾ 0

وبعد دخول المرابطون إلى الأندلس دخلت المرية في طاعتهم إذ يذكر ان المعتصم لما علم بسير الجيش المرابطي نحو المرية وعرف أنه لا قدرة له على مواجهتهم مات غماً وكمداً⁽⁹⁸⁾ ، وقبل أن تصبح الأندلس ولاية تابعة للموحدين سقطت مدينة المرية بيد النصارى في سنة 542هـ/1147م ، ومكثوا فيها عشرة أعوام إلى أن استرجعها الموحدون سنة 552هـ/1157م⁽⁹⁹⁾ ، ويظهر أن مدينة المرية قد تعرضت إلى دمار وخراب كبير قبل دخول الموحدين لها الذين قاموا بترميمها وإلى ذلك يشير قول المقرئ : " ودخل الموحدون المدينة ، وقد خربت وضعفت ، إلى أن أحيا رمقها 000 "⁽¹⁰⁰⁾ 0

وبانحسار حكم الموحدين في الأندلس أصبحت المرية من ولايات مملكة غرناطة التي كان يحكمها بنو نصر⁽¹⁰¹⁾ آنذاك⁽¹⁰²⁾ ، ثم سقطت في أيدي القشتاليين الإسبان في يوم الجمعة العاشر من محرم 895هـ/1489م ، بعد سقوط معظم قواعد مملكة غرناطة وقبل سقوط الحاضرة غرناطة بسنتين⁽¹⁰³⁾ 0

وعلى المستوى الفكري حفلت مدينة المرية بالعديد من العلماء في مختلف الاختصاصات ففي العلوم الدينية التي كانت محط أنظار واهتمام علماء الأندلس الذين نبغ منهم كثيرون في تلك العلوم وقد أشار الأمير عبد الله إلى ذلك بقوله : " ولم تزل الأندلس قديماً وحديثاً عامرةً بالعلماء والفقهاء وأهل الدين ، وإليهم كانت الأمور مصروفة " ⁽¹⁰⁴⁾ 0

ففي علمي التفسير والقراءات أشتهر فيها أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شعيع المقرئ (514هـ/1120م) كان يقرئ الناس القرآن بجامع المرية ، كما وصف بأنه شيخاً صالحاً مجوداً للقرآن ، حسن الصوت ، وقد سمع الناس منه بعض روايته⁽¹⁰⁵⁾ ، أبو الحسن علي بن عبد الله المعروف بابن

النعمة (ت567هـ/1172م) ، كان له مؤلف في تفسير القرآن⁽¹⁰⁶⁾ ، وقد ذكره الصفدي (ت764هـ/1363م) بعنوان " ري الظمان في تفسير القرآن " ، وأنه كان كبيراً⁽¹⁰⁷⁾ 0

وبرز فيها في علم الحديث أبو عبد الله محمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصاري (ت582هـ/1186م) ، وله في هذا العلم تأليف حسن جمع فيه بين صحيح البخاري ومسلم ، وأخذ الناس عنه⁽¹⁰⁸⁾ 0

أما في علم الفقه فقد سجلت كتب التراجم العديد من العلماء الذين برزوا في هذا المجال ومنهم على سبيل المثال لا الحصر أبو عمر أحمد بن محمد بن أسود الغساني (ت469هـ/1076م) ، وكان معتبياً بالعلم⁽¹⁰⁹⁾ ، وكذلك أبو عبد الله محمد بن يبي اللخمي (ت481هـ/1088م) ، وكان عالماً واقفاً على علم الأثر⁽¹¹⁰⁾ 0

وحظيت مدينة المرية بنشاط كبير في المجال الأدبي خاصة في عهد بني صمادح الذين نعتهم ابن دحية (ت633هـ/1226م) بقوله : " وبنو صمادح بيت العلوم الفائقة والآداب الرائعة "⁽¹¹¹⁾ ، ومما ساعد على هذا النشاط الأدبي هو ما كان يتمتع به المعتصم بن صمادح من ملكة أدبية مرهفة وشاعرية فذة تتجلى صورتها في أشعاره الحسنة التي احتفظت بها متون الكتب ورددتها⁽¹¹²⁾ ، ولعل من أبرز الشعراء الذين برزوا فيها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بالحداد القيسي النميري (توفي في حدود سنة 480هـ/1088م) الذي لازم بلاط بني صمادح فاشتهر بمدح رؤسائهم⁽¹¹³⁾ ، وله ديوان شعر كبير محبوب على حروف المعجم تناول فيه مختلف الأغراض الشعرية⁽¹¹⁴⁾ 0

ونتيجة للنشاط العلمي الذي كان يسود مدينة المرية فقد توافر فيها مناخ مناسب لجلب العديد من العلماء من مدن الأندلس الأخرى ليكونوا رافداً مهماً يصب في تطوير الحركة العلمية فيها وممن استقر من هؤلاء العلماء العالم اللغوي أبو عبد الله محمد بن معمر (كان حياً سنة 524هـ/1129م) ، كان من أعيان مدينة مالقة⁽¹¹⁵⁾ ومن علمائها المشهورين ، تفنن في علوم شتى إلا أن الغالب عليه هو علم اللغة الذي فيه أكثر توافقه⁽¹¹⁶⁾ ، ومنهم أيضاً أبو الحسين سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي (ت528هـ/1133م) من أهل مالقة ، وقد برز في علوم اللسان نحواً ولغةً وأدباً ، فكان له آراء في النحو أنفرد

بها وخالف فيها جمهور النحاة ، وعد نحوي المرية بحيث لم يكن في صناعة النحو مثله ، ومن مصنفاته في هذا المجال كتاب " الترشيح " في النحو ، " ومقالة في الاسم والمسمى " (117) 0

وفي علم الجغرافية برز أبو العباس أحمد بن أنس الدلائي (ت 478هـ/1085م) فضلاً عن أنه كان محدثاً وشيخاً من شيوخ عصره في علم الحديث⁽¹¹⁸⁾ ، فإنه شارك ببعض المصنفات في التاريخ والجغرافية ، وذكر له ياقوت الحموي في كلامه عن المرية كتاباً بعنوان " نظام المرجان في المسالك والممالك " (119) ، وهذا الكتاب لم يبق منه إلا قطعة تدل على أنه كتاب جغرافية وتاريخ فالى جانب المعلومات الجغرافية يورد العذري تفاصيل تاريخية خاصة بالمواضع التي يصفها⁽¹²⁰⁾ ، وعن جهود العذري في حقل الدراسات الجغرافية في الأندلس يقول حسين مؤنس ما نصه : " 000 لقد سار العذري بعلم الجغرافية في الأندلس خطوة واسعة إلى الأمام فإذا كان الرازي قد وضع الأساس السليم الذي حدد مفهوم الجغرافية الطبيعية والبشرية في أذهان الناس فقد بدأ العذري من حيث انتهى الرازي ؛ فحاول أن يضيف تفاصيل جديدة إلى وصف حياة شبه الجزيرة الأيبيرية وتقسيمها الجغرافي العام "000⁽¹²¹⁾ 0

ثالثاً : مدينة سالم

تقع في شرقي مدينة وادي الحجارة⁽¹²²⁾ في الأندلس⁽¹²³⁾ بنيت مدينة سالم في سنة 335هـ/946م ، أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر إذ يقول ابن عذاري : " وفي سنة خمس وثلاثون وثلاثمائة كان ابتداء بناء مدينة سالم بالشجر الأوسط " (124) ، ووصفها الإدريسي قائلاً : " ومدينة سالم هذه مدينة جليلة في وطاء من الأرض كبيرة القطر والعمارات والبساتين والجنات 000 " (125) ، فيما قال عنها ياقوت الحموي : " 000 كانت من أعظم المدن وأشرفها وأكثرها شجراً وماء ، وكان طارق لما افتتح الأندلس ألفاها خراباً فعمرت في الإسلام 000 " (126) 0

ويظهر ان النشاط الاقتصادي الذي كان سائد في مدينة سالم هو النشاط الزراعي إذ يذكر ابن حزم ما نصه : " عمل مدينة سالم بالأندلس فإنهم يزرعون الشعير في آخر أيلول لغلبة الثلج على بلادهم حتى يمنعهم من زرعها 000 " (127) 0

وأنجبت مدينة سالم عدداً من العلماء ومنهم على سبيل المثال لا الحصر أبو إسحاق إبراهيم بن موسى المعروف بابن الجياب (توفي بعد سنة 448هـ/1056م) ، وكان معروفاً فيها بعلم القراءات (128)

، ومن علمائها الذين كانت لهم شهرة واسعة أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر البلوي (ت559هـ/ 1163م) ، وقد كان عالماً وأديباً ومؤرخاً ولغوياً ، وصنف العديد من المؤلفات ففي التاريخ كان له كتاب سماه " درر القلائد و غرر الفوائد " ، أعتمد عليه ابن الأبار في كتابه التكملة⁽¹²⁹⁾ ولم يقتصر أسهامه في مجال العلوم النقلية وإنما كان له إسهام في العلوم العقلية إذ صنف كتاب في الطب سماه "الشفاء"⁽¹³⁰⁾ 0

رابعاً : مدينة الزاهرة

اقتفى المنصور بن أبي عامر بعد توليه السلطة في الأندلس (366- 392هـ/ 976- 1001م) أثر الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر بالاهتمام بالجانب العمراني فشرع في بناء مدينة الزاهرة سنة 368هـ/ 978م ، وانتهى العمل فيها سنة 370هـ/ 980م⁽¹³¹⁾، ويذكر ابن خاقان (ت530هـ/ 1135م) في سبب بنائها ما نصه " لما استفحل أمره - أي المنصور بن أبي عامر - واتقد جمره وجل شأنه وظهر استبداده وكثر حساده وخاف على نفسه من الدخول إلى قصر السلطان ، وخشي أن يقع لطالبه في أشطان ، توثق لنفسه ، وكشف له ما ستره عنه في أمسه ، من الاعتزاز عليه ، ورفض الاستناد إليه ، وسما إلى ما سمت إليه الملوك من اختراع قصر ينزل فيه ، ويحله بأهله وذويه ، ويضم إليه رياسته ويتم تدبيره وسياسته ويجمع فيه فتيانه وغلماناه ويحشر إليه صنائعه ، فارتاد موضع مدينته المعروفة بالزاهرة 000"⁽¹³²⁾ 0

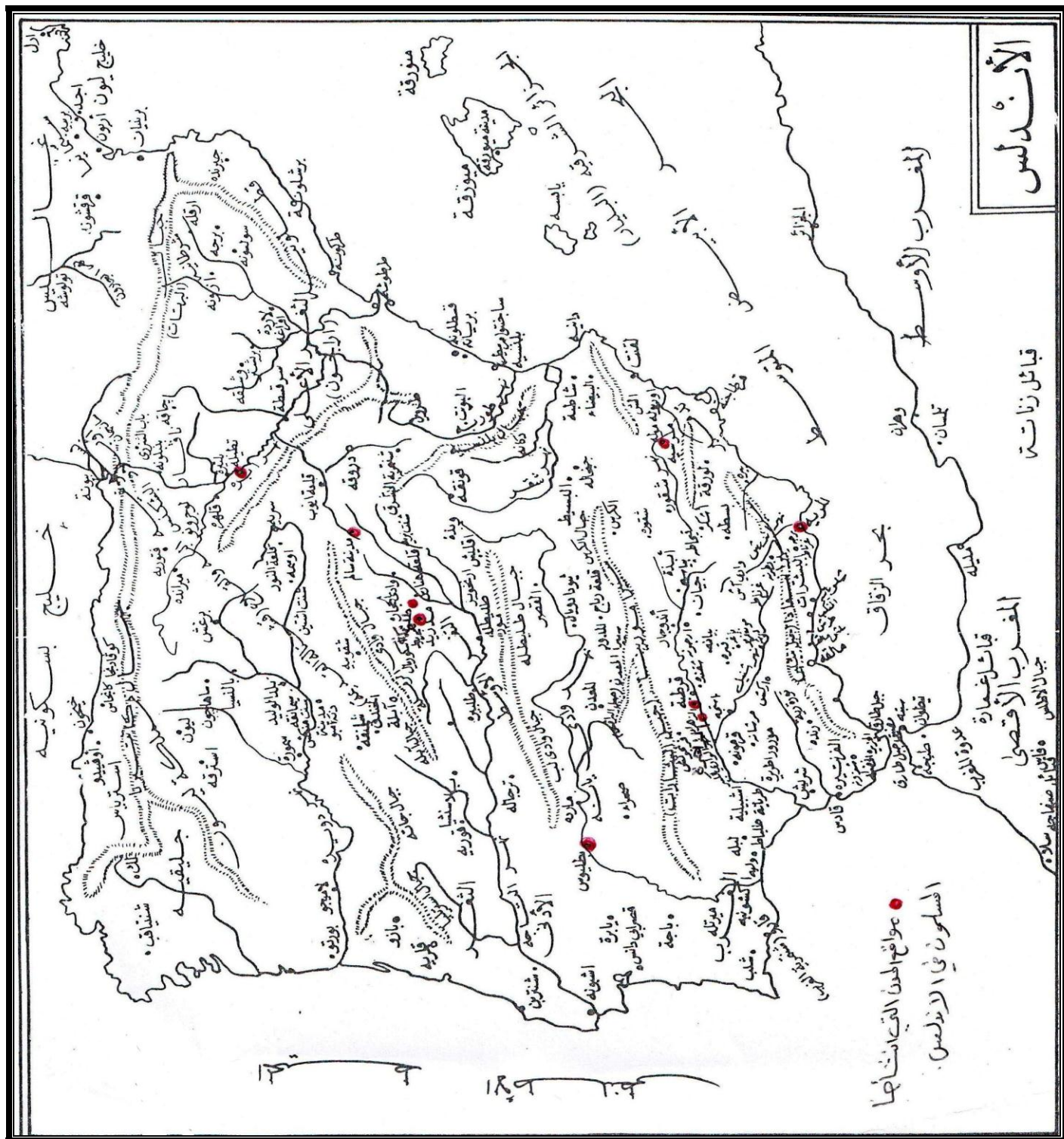
يظهر من النص انف الذكر ان العامل السياسي كان له أثر في بناء مدينة الزاهرة خاصة وأن المنصور بن أبي عامر قد وصل إلى السلطة عبر مكائد ودسائس دبرها لخصومه ، وحجره على الخليفة هشام المؤيد بن الحكم المستنصر⁽¹³³⁾ ، لذلك كان يخشى من الانقلاب عليه فبنا مدينة الزاهرة وأحاط نفسه بحاشيته ليكون في مأمن من ذلك 0

والظاهر أن مدينة الزاهرة قد تطورت مع مرور الأيام وإلى ذلك ينصرف قول ابن خاقان: " واشتد ملك محمد بن أبي عامر منذ نزل قصر الزاهرة وتوسع مع الأيام في تشييد بنيتها حتى كملت أحسن كمال ، وجاءته في نهاية الجمال ، نقاوة بناء ، وسعة فناء ، 000"⁽¹³⁴⁾ ، وكذلك قول الحميري : " 000وتوسع مع الأيام في تشييد أبنيتها وتجديد أفنيتها حتى كملت أحسن كمال ، وجاءت في نهاية الحسن والجمال 000"⁽¹³⁵⁾ ، ألا أنها لم تعمر طويلاً فقد كان عمرها رهيناً بعمر الدولة العامية فما أن

قتل عبد الرحمن الملقب شنجول⁽¹³⁶⁾ حتى عمها الخراب نتيجة الفوضى التي عمت البلاد سنة 399هـ/
1008م⁽¹³⁷⁾ 0

وفي نهاية البحث نخلص إلى ان الوجود الإسلامي في أوروبا بشكل عام ، وأسبانيا بشكل خاص لم يكن وجوداً سطحياً ، وإنما كان وجوداً فاعلاً ، وقد جنت منه أسبانيا شيئاً كثيراً بدءاً من نشر الإسلام بتعاليمه السمحاء ، نزولاً إلى الأثر المادي والمعنوي ، ولعل واحدة من ثماره هي تلك المدن التي شيدها المسلمون ، فضلاً عن ذلك فإن تلك المدن التي أنشأها المسلمون في الأندلس كانت مراكز مهمة لجميع أنواع النشاط السياسي والاقتصادي والفكري 0

وظهر من خلال البحث أيضاً أن الأسباب التي كانت وراء إنشاء المدن في عصر الأماة كانت الأسباب العسكرية ، إذ أنشأت لتكون قواعد لدفع خطر الممالك الأسبانية الشمالية ، أو لتحقيق الاستقرار الداخلي خاصة وان هذا العهد قد شهد كثير من الحركات والثورات المناهضة للدولة الأموية في الأندلس ، فيما كانت العوامل السياسية حاضرة في تشييد المدن في عصر الخلافة ، نتيجة للاستقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية التي شهدتها الأندلس خلال هذا العهد 0



المصدر : عنان ، محمد عبد الله : دولة الإسلام في الأندلس ، 13/1 .

هوامش البحث وتعليقاته

1. شيخه ، جمعه : القيم والخصال الوارفة في شجرة الاستشراق الاسباني الوارفة الضلال ، ص 65 0
2. ياقوت الحموي : معجم البلدان ، 33/2 0
3. سرقسطة ، من المدن المشهورة في الأندلس ، وتقع على النهر الأعظم المسمى بوادي أبرة ، وقد كانت قاعدة الشجر الأدنى في الأندلس 0 ينظر ، الحميري : الروض المعطار ، ص 317 0
4. اليعقوبي : البلدان ، ص 195 0
5. الإدريسي : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، 554/2 0
6. ياقوت الحموي : معجم البلدان ، 33/2 ؛ الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 133 0
7. ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، 364/2 0
8. مؤلف مجهول : ص 133 0
9. ابن موسى ، هو موسى بن موسى بن فرتون بن قسي أشهر أفراد هذه الأسرة المعروفة ببني قسي التي ملكت الشجر الأعلى منذ القرن الثاني الهجري حتى أوائل القرن الرابع ، وقد كان جده الأعلى قسي قومس الشجر الأعلى في أيام القوط قبل الفتح الإسلامي للأندلس ، فلما تم الفتح لحق قسي بالشام وأسلم على يد الوليد بن عبد الملك وانتمى إلى وولائه ، وكان موسى على طاعة الأمير عبد الرحمن بن الحكم ومتولياً له على تطيلة 0 ينظر ، ابن حيان : المقتبس ، تحقيق مكي ، تعليقات المحقق ، ص 403-405 0
10. ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، 364/2 0
11. بنو هود ، تنتسب هذه الأسرة إلى سليمان بن محمد بن هود الذي كان أحد قادة بني تجيب الذين حكموا سرقسطة ، وقد استطاع سليمان السيطرة على حكم سرقسطة سنة 431هـ/1029م وتلقب بالمستعين 0 ينظر ، عنان : دول الطوائف ، ص 272 0
12. ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، 364/2 0
13. السمعاني : الأنساب ، 489/1 ؛ ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، 149/1 0
14. الخشني : أخبار الفقهاء والمحدثين ، ص 246 0
15. ابن الفرضي : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، 176/1-177 0
16. المغرب في حلى المغرب ، 365/2 0
17. العذري : نصوص عن الأندلس ، ص 6 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، 107/5 0
18. جابر بن مالك بن لبيد ، لم أعثر له على ترجمة 0
19. العذري : نصوص عن الأندلس ، ص 6 0
20. الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 539 0

21. صبح الأعشى ، 0 222/5
22. ياقوت الحموي : معجم البلدان ، 0 107/5
23. الروض المعطار في خبر الأقطار ، ص 539 0
24. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، 0 164/1
25. تنتالة : لم اعثر لها على تعريف في المؤلفات الجغرافية 0
26. نفح الطيب ، 0 201/1
27. بنو عباد ، يرجع أصل بني عباد إلى المنذر بن ماء السماء ، وجدهم عطاف بن نعيم دخل إلى الأندلس في طالعة بلج بن بشير القشيري ، وكان بنو عباد من الأسر التي لها في تاريخ العرب بالأندلس نصيب وافر فعميد أسرهم إسماعيل بن عباد تقلب في مناصب الدولة سنين عديدة آخرها قضاء أشبيلية ، وقد تمكن من السيطرة على الأمور في المدينة أبان الفتنة التي أصابت البلاد 0 ينظر ، ابن عذاري : البيان المغرب ، 195/3 ؛ السامرائي : تاريخ العرب وحضارتهم ، ص 222 0
28. ابن بسام : الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، ق 3 ، 0 24/1
29. ابن الكردبوس : الاكتفاء في أخبار الخلفاء ، ص 107 0
30. ابن مردنيش ، أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن مردنيش الجذامي بالولاء ، وهو من المولدين ، وكان فب هيئته ولباسه وسلاحه أقرب إلى النصارى من المسلمين ، وكان يتكلم لغاتهم الإسبانية والقطلونية بطلاقة ، كما ان أكثر رجاله وجنده من النصارى 0 ينظر ، ابن الأبار : الحلة السيرة ، 232/2-233 ، هامش المحقق رقم (1) 0
31. ابن صاحب الصلاة : المن بالإمامة ، ص 116 0
32. ابن صاحب الصلاة : المن بالإمامة ، ص 407-409 0
33. ياقوت الحموي : معجم الأدياء ، 0 138-135/7
34. الحميدي : جذوة المقتبس ، ص 161 ؛ ابن بشكوال : الصلة ، 122/1 ؛ الضبي : بغية الملتبس ، ص 214 0
35. ابن بشكوال : الصلة ، 123/1 ؛ ياقوت الحموي : معجم الأدياء ، 0 137/7
36. ابن بشكوال : الصلة ، 0 347/2
37. ابن الديبشي : ذيل تاريخ مدينة السلام ، 152/2 ؛ ابن الأبار : التكملة لكتاب الصلة ، 0 652/2
38. ابن الشعار الموصلي : قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، م 6 ، 181/7 ؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، 190/5 ؛ الصنعاني : نسمة السحر بذكر تشيع وشعر ، 0 173/3
39. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، 0 190/5
40. الكتبي : فوات الوفيات ، 0 438-436/3
41. ياقوت الحموي : معجم البلدان ، 44/4 ؛ الحميري : الروض المعطار ، ص 393 0

42. ابن بشكوال : الصلة ، 49/1 ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، 251/29 - 252 0
43. ابن فرحون : الديباج المذهب ، ص 39 0
44. الحميري : الروض المعطار ، ص 523 0
45. عنان ، محمد عبد الله : الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال ، ص 332 0
46. الروض المعطار ، ص 523 0
47. صاعد الأندلسي : طبقات الأمم ، ص 69 ؛ ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص 482 - 483 ؛ وينظر ، الدفاع ، علي عبد الله : العلوم البحتة في الحضارة العربية والإسلامية ، ص 393 - 394 0
48. البشرى ، سعد عبد الله : ترجمة الكتب العربية في الطب والرياضيات والفلك إلى اللاتينية في أسبانيا خلال القرنين (6-7 هـ) ، ص 105 - 106 0
49. ابن بشكوال : الصلة ، 620/2 - 621 0
50. ابن بشكوال : الصلة ، 302/1 0
51. نهر آنة : نهر كبير يمر على مدينتي ماردة وبطليوس لمسافة تسعة ، وفي شماله يمر على مدينة طويرة لمسافة ثلاثة وعشرون ميلاً 0 ينظر ، ابن سعيد : كتاب الجغرافية ، ص 84 0
52. ياقوت الحموي : معجم البلدان ، 447/1 0
53. أبو الفداء : تقويم البلدان ، ص 173 0
54. عبد الرحمن بن مروان الجليقي ، أصله من المولدين ، وقد خرج على السلطة الأموية في أواخر عهد الأمير محمد بعد أن اجتمع على تأييده عدد كبير من المولدين ، ووصف بأنه ذو بأس شديد ومكر ودهاء 0 ينظر ، عن أخباره ، ابن حيان : المقتبس ، تحقيق مكي ، ص 343 - 385 0
55. المقتبس : تحقيق مكي ، ص 355 0
56. الحميري : الروض المعطار ، ص 93 ؛ وينظر ، ابن سعيد : المغرب في حلى المغرب ، 284/1 0
57. المغرب في حلى المغرب ، 284/1 0
58. بنو الأقطس ، أصلهم من قبائل مكناسة ، وجددهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة نزل بفحص البلوط في جوفي قرطبة 0 ينظر ، ابن الخطيب الغرناطي : أعمال الإعلام ، 180/2 0
59. ابن الخطيب الغرناطي : أعمال الإعلام ، 182/2 0
60. ابن خلكان : وفيات الأعيان ، 132/7 ؛ ابن الخطيب الغرناطي : أعمال الإعلام ، 183/2 0
61. ابن الفرضي : تاريخ العلماء ، 128/1 0
62. ابن الفرضي : تاريخ العلماء ، 137/1 0
63. ابن بشكوال : الصلة ، 282/1 ؛ وينظر ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، 96/3 ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، 55/2 0

64. ابن بشكوال : الصلة ، 282/1 ؛ وينظر ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، 96/3 ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، 56/2
0
65. ابن الأبار : التكملة ، 170/1 0
66. كتاب صورة الأرض ، ص 105-123 0
67. نفح الطيب ، 205/1 0
68. الشريف الإدريسي : وصف المغرب والأندلس من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ص 212 ؛ ابن عذاري :
البيان المغرب ، 209/2 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، 161/3 ؛ المقري : نفح الطيب ، 524/1 0
69. نصوص عن الأندلس ، 123 0
70. ابن عذاري : البيان المغرب ، 231/2 0
71. معجم البلدان ، 161/3 ؛ وينظر ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، 26/5 0
72. العبر في خبر من غير ، 343/1 ؛ شذرات الذهب ، 3/3 0
73. نفح الطيب ، 523/1 ؛ وينظر ، العزى ، نجله إسماعيل : قصر الزهراء في الأندلس ، ص 30 0
74. السامرائي ، خليل إبراهيم (وآخرون) : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص 177 0
75. العزى : قصر الزهراء ، ص 33 0
76. نزهة المشتاق ، 580/2 0
77. ابن عذاري : البيان المغرب ، 212/2 ، 218 ، 240-241 0
78. العزى : قصر الزهراء ، ص 36 0
79. المنصور بن أبي عامر ، هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن
عبد الملك المعافري ، ولد في سنة 327هـ/939م ، أصله من الجزيرة الخضراء ، قدم إلى قرطبة شاباً فطلب العلم ،
وكان ذا طموح كبير في الوصول إلى أعلى المراتب ، فتصرف أول أمره في الوكالة لصبح أم الخليفة هشام المؤيد
بالنظر في أموالها وضياعتها ، وقد خدمته الظروف فيما بعد خاصة بعد وفاة الحكم المستنصر ومجيء هشام المؤيد
إلى الخلافة الذي كان صغير السن لذا تولى إدارة الدولة مجلس عين لهذا الغرض ومن ضمنهم المنصور الذي
أستطاع بحنكته ومكره السياسي من القضاء على أعضاء المجلس والحجر على الخليفة وينفرد بالسلطة لتشهد
الأندلس تحت حكمه عهد جديد سمي بعصر الحجابة أو الدولة العامرية من سنة 366-422هـ/976-1030م 0
ينظر ، ابن الأبار : الحلة السيرة ، 268/1-277 0
80. العزى : قصر الزهراء ، ص 36 0
81. ابن عذاري : البيان المغرب ، 95/3 0
82. محمد ، عبد الله عنان : دول لإسلام ، 443/2 ؛ السامرائي : حضارة العرب ، ص 179 0
83. ابن أبي أصيبعة : طبقات الأطباء ، ص 501 ؛ ابن بشكوال : الصلة ، 162/1 0
84. رسائل ابن حزم (رسالة في فضل الأندلس) ، 185/1 0

85. أبو عيبة ، طه عبد المقصود عبد الحميد : الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية ، نشأتها في المشرق ، أنتقالها إلى الأندلس ، دعم الأندلسيين لها ، تأثيرها على أوروبا ، 0 978/2
86. نصوص عن الأندلس ، ص 86 ؛ وينظر ، الحميري : الروض المعطار ، ص 537 0
87. الروض المعطار ، ص 537 0
88. نزهة المشتاق ، 0 562/2
89. العامري ، محمد بشير : النشاط التجاري للأندلس مع الدول المجاورة في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ص 159 0
90. كتاب فرحة الأنفس ، ص 14-15 0
91. نزهة المشتاق ، 562/2 ؛ وينظر ، الحميري : الروض المعطار ، ص 538 0
92. فرحة الأنفس ، ص 14-15 0
93. الإدريسي : نزهة المشتاق ، 562/2-563 0
94. طويل ، مريم قاسم : مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح ، ص 29 0
95. مجاهد بن عبد الله العامري رومي الأصل ، قرطبي المولد ، نسب إلى المنصور بن أبي عامر ، وقيل إلى ولده عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر ، خرج من قرطبة إثر الفتنة البربرية ، وأنتقل إلى دانية فاستقل بها ، ثم استولى على الجزائر الشرقية ميورقة ومنورقة ويابسة ، كان من أهل الشجاعة والأدب والمعرفة ، اجتمع بداره أعلام كبار مثل ابن عبد البر وابن سيده ، دامت إمارته إلى أن توفي سنة 463هـ/1044م 0 ينظر ، الحميدي : جذوة المقتبس ، ص 320-321 ؛ الضبي : بغية الملتبس ، ص 412-413 0
96. ابن عذاري : البيان المغرب ، 0 173/3
97. العذري : نصوص عن الأندلس ، ص 84 0
98. أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر ، ص 200 0
99. ابن غالب : قطعة من كتاب فرحة الأنفس ، ص 284 0
100. نفح الطيب ، 0 463/4
101. بنو نصر ، يرجع نسبهم إلى الصحابي الجليل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ، وقد تولوا الحكم في غرناطة (635-897هـ/1238-1492م) ، وكان أول من تولى السلطة منهم أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن خميس بن نصر بن قيس الخزرجي 0 ينظر ، ابن الخطيب الغرناطي : اللوحة البدرية في تاريخ الدولة النصيرية ، ص 33-37 0
102. ابن الخطيب الغرناطي : كناسة الدكان ، ص 16-17 0
103. المقرئ : نفح الطيب ، 522/4 ؛ سالم ، السيد عبد العزيز : تاريخ مدينة المرية الإسلامية ، ص 164 ؛ أبو الفضل ، محمد أحمد : تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها ، ص 181 0

104. مذكرات الأمير عبد الله ، ص 17 0
105. ابن بشكوال : الصلة ، 355/1 0
106. ابن الآبار : المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدي ، ص 286-287 0
107. الصفي : الوافي بالوفيات ، 140/26 ؛ وينظر ، الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير : فهرس الفهارس وإثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات ، 681/2 0
108. ابن بشكوال : الصلة ، 551/2 ؛ ياقوت الحموي : معجم البلدان ، 120/5 0
109. ابن بشكوال : الصلة ، 67/1 0
110. ابن بشكوال : الصلة ، 525/2 0
111. المطرب من أشعار أهل المغرب ، ص 34 0
112. الطويل : مملكة المرية ، ص 105 0
113. ابن سعيد : رايات المبرزين وغايات المميزين ، ص 189-190 ؛ المراكشي : الذيل والتكملة ، السفر السادس ، ص 11 0
114. ديوان ابن الحداد الأندلسي ، جمعه وحققه يوسف الطويل ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990م) 0
115. مالقة ، تقع على شاطئ البحر المتوسط ، ويحيط بها سور ، وتمتاز بزراعة الأشجار وخاصة أشجار التين الذي ينتج فيها بكميات كبيرة فيصدر إلى مصر والشام والعراق 0 ينظر ، الحميري : الروض المعطار ، ص 517-518 0
116. السيوطي : بغية الوعاة ، 247/1 0
117. المراكشي : الذيل والتكملة ، 89/4-91 ؛ السيوطي : بغية الوعاة ، 602/2 0
118. ابن بشكوال : الصلة ، 69/1-70 0
119. معجم البلدان ، 119/5 0
120. هذه القطعة نشرها الدكتور عبد العزيز الأهوني في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدرين بعنوان " نصوص عن الأندلس " في المجلد الثالث عشر لسنة 1965-1966م ، ونشره أيضاً معهد الدراسات الإسلامية في مدرين بكتاب مستقل سنة 1965م 0
121. تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس ، ص 93-95 0
122. مدينة وادي الحجرة ، تقع هذه المدينة في شرقي مدينة طليطلة ، وتبعد عنها حوالي خمس وستون ميلاً ، فيما تبعد عن مدينة سالم حوالي خمسون ميلاً 0 ينظر ، ابن سعيد : كتاب الجغرافية ، ص 179 ؛ الحميري : الروض المعطار ، ص 606 0
123. ابن سعيد : كتاب الجغرافية ، ص 179 0
124. البيان المغرب ، 213/2 0
125. نزهة المشتاق ، 553/2 0

126. معجم البلدان ، 0 172/3
127. المحلي ، 0 62/5
128. ابن الأبار : التكملة ، 0 136 - 135/1
129. ابن الأبار : التكملة ، 0 495/1
130. ابن الأبار : التكملة ، 495/1 ؛ الذهبي : تاريخ الإسلام ، 0 288/38
131. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، ص208 ؛ الحميري : الروض المعطار ، ص284 0
132. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، ص208 ؛ وينظر ، الحميري : الروض المعطار ، ص284-285 0
133. ابن الخطيب الغرناطي : أعمال الأعلام ، 0 67 - 66/2
134. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس ، ص210 0
135. الروض المعطار ، ص284 0
136. عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر تولى الحجابة في سنة 399هـ/1009 م ، بعد أخيه عبد الملك بن أبي عامر ، ولقب بشنجل ، وقد عرف عنه قلة الذكاء والتهور ، وخالف سياسة والده وأخيه بتقريبه من الخليفة هشام المؤيد الذي أضفى عليه لقب ولاية العهد التي كانت من الأسباب التي عجلت بسقوط الدولة العامية 0 ينظر ، السامرائي : تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص204 0
137. ابن الخطيب الغرناطي : أعمال الأعلام ، 0 105 - 104/2

مصادر ومراجع البحث

أولاً : المصادر

✻ ابن الأبار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت658هـ/1260م)

- 1- التكملة لكتاب الصلة ، عنى بنشره وصححه السيد عزة العطار الحسيني ، (مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1956م) 0
- 2- الحلة السيرة ، تحقيق حسين مؤنس ، (ط1 ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1963م) 0
- 3- المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدي ، (مريد ، 1885م) 0
- ✽ ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (630هـ/1232م)
- 4- اللباب في تهذيب الأنساب ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2000م) 0
- ✽ الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت 560هـ/1154م)
- 5- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، (ط1 ، عالم الكتب ، بيروت ، 1989م) 0
- ✽ ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت 668هـ/1269م)
- 6- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ضبطه وصححه محمد باسل عيون السود ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م) 0
- ✽ ابن بسام ، أبو الحسن علي (ت 542هـ/1147م)
- 7- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس ، (بيروت ، 1979م) 0
- ✽ ابن بشكوال ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ/1182م)
- 8- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، وعلمائهم ، ومحدثيهم ، وفقهائهم وأدبائهم ، عنى بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني ، (مطبعة السعادة ، القاهرة ، 1955م) 0
- ✽ ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت 456هـ/1693م)
- 9- رسائل ابن حزم ، (رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها) ، تحقيق أحسان عباس ، (ط2 ، المؤسسة العربية للنشر ، الأردن ، 2007م) 0
- 10- المحلى ، (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، " د 0 ت ") 0
- ✽ الحميدي ، أبو محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت 488هـ/1095م)
- 11- جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويدي ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م) 0
- ✽ الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت حوالي 727هـ/1326م)

12- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق إحسان عباس ، (ط2 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1984م) 0

✽ ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي (توفي في القرن الرابع الهجري)

13- صورة الأرض ، (ط1 ، المكتبة الحيدرية ، قم المقدسة ، 1428هـ) 0

✽ ابن حيان ، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين القرطبي (ت 469هـ/1076م)

14- المقتبس من أنباء أهل الأندلس ، تحقيق محمود علي مكي ، (دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1973م) 0

✽ ابن خاقان ، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله (ت530هـ/1135م)

15- مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح الأندلس ، تحقيق هدى شوكت بهنام ، (ط1 ، دار الغصون ، بيروت ، 1989م) 0

✽ الخشني ، أبو عبد الله محمد بن حارث بن أسد (ت361هـ/971م)

16- أخبار الفقهاء والمحدثين ، وضع حواشيه سالم مصطفى البدري ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1999م) 0

✽ ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني (ت776هـ/1374م)

17- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلال من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام ، تحقيق سيد كسروي حسن ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2003م) 0

18- كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تحقيق محمد كمال شبانة ، (دار الكتاب العربي ، القاهرة ، 1966م) 0

19- اللوحة البدرية في الدولة النصيرية ، (ط2 ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1978م) 0

✽ ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت681هـ/1287م)

20- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق إحسان عباس ، (ط4 ، دار صادر ، بيروت ، 2005م) 0

✽ ابن الديبشي ، أبو عبد الله محمد بن سعيد (ت637هـ/1296م)

21- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، تحقيق بشار عواد معروف ، (دار الرشيد ، بغداد ، 1979م) 0

✽ ابن دحية ، أبو الخطار عمر بن الحسن (ت 633هـ/1226م)

22- المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، (وآخرون) ، (دار العلم للجميع ، بيروت ، 1955م) 0

✽ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد (ت 748هـ/1374م)

23- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري ، (ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1989م) 0

24- العبر في خبر من غبر ، (ط1 ، دار الفكر ، بيروت ، 1997م) 0

✽ ابن زيري ، عبد الله بن بلقين بن باديس بن حبوس (توفي بعد عام 483هـ/1090م)

25- مذكرات الأمير عبد الله المسماة بكتاب التبيان ، تحقيق ليفي بروفنسال ، (دار المعارف ، مصر ، 1955م) 0

✽ ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك (ت 685هـ/1286م)

26-رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق محمد رضوان الداية ، (ط1 ، دار طلاس للدراسات والنشر والترجمة ، دمشق ، 1987م) 0

27- كتاب الجغرافيا ، تحقيق إسماعيل العربي ، (مطبعة المكتب التجاري ، بيروت ، 1970م) 0

28- المغرب في حلى المغرب ، وضع حواشيه خليل المنصوري ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م) 0

✽ السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت 562هـ/1166م)

29- الأنساب ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1998م) 0

✽ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (ت 911هـ/1505م)

30- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، (ط1 ، مطبعة عيسى البابي ، القاهرة ، 1965م) 0

✽ ابن الشعار الموصلي ، كمال الدين أبو البركات المبارك (ت 654هـ/1256م)

31- قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2005م) 0

✽ ابن صاحب الصلاة ، عبد الملك بن محمد الباجي (ت 594هـ/1197م)

- 32- تاريخ المن بالإمامة ، تحقيق عبد الهادي التازي ، (بيروت ، 1964م) 0
- ✽ ابن صاعد ، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن (ت462هـ/1070م)
- 33- طبقات الأمم ، تحقيق حسين مؤنس ، (دار المعارف ، القاهرة ، 1993م) 0
- ✽ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ/1363م)
- 34- الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الارنؤوط وتركي مصطفى ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 2000م) 0
- ✽ الصنعاني ، الشريف ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسيني (ت1121هـ/1709م)
- 35- نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ، تحقيق كامل سلمان الجبوري ، (ط1 ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، 1999م) 0
- ✽ الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت599هـ/1505م)
- 36- بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م) 0
- ✽ ابن عذاري ، أبو العباس أحمد بن محمد (كان حياً سنة 712هـ/1312م)
- 37- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج ، س 0 كولان وليفي بروفنسال ، (ط2 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1980م) 0
- ✽ الغزري ، أبو العباس أحمد بن عمر (ت478هـ/1085م)
- 38- نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتوسيع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك ، تحقيق عبد العزيز اللاهوني ، (معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1965م) 0
- ✽ ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي (ت1089هـ/1687م)
- 39- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (دار الفكر ، بيروت ، 1994م) 0
- ✽ ابن غالب الأندلسي ، محمد بن أيوب (توفي في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي)

40- فرحة الأنفس في أخبار الأندلس ، تحقيق لطفي عبد البديع ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، 1955م) ، المجلد الأول ، الجزء الثاني 0

✽ أبو الفداء ، إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت 732هـ/1332م)

41- تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر ، علق عليه ووضع حواشيه محمود ديوب ، (ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1997م) 0

42- تقويم البلدان ، صححه وطبعه رينود والبارون مان كوين وديسلان ، (مطبعة الطباعة السلطانية ، باريس ، 1850م) 0

✽ ابن فرحون ، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد (ت 779هـ/1378م)

43- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، " د 0 ت ")

✽ ابن الفرضي ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي (ت 403هـ/1012م)

44- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس ، عنى بنشره وصححه السيد عزة العطار الحسيني ، (ط 2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1988م) 0

✽ الفلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت 821هـ/1418م)

45- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، تحقيق عبد القادر زكار ، (وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، 1981م) 0

✽ الكتبي ، محمد بن شاعر (ت 764هـ/1362م)

46- فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق إحسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، 1973م) 0

✽ ابن الكردبوس ، أبو مروان عبد الملك التوزري (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

47- تاريخ الأندلس (قطعة من كتاب الاكتفاء في أخبار الخلفاء) ، تحقيق أحمد مختار العبادي ، (معهد الدراسات الإسلامية ، مدريد ، 1971م) 0

✽ المراكشي ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت 703هـ/1303م)

48 - الذيل والتكملة ، تحقيق إحسان عباس ، ومحمد بن شريفة ، (دار الثقافة ، بيروت ، 1973م) 0

✽ المقرئ ، أحمد بن محمد بن أحمد (ت 1041هـ/1631م)

49- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق إحسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، 1997م) 0

✽ مؤلف مجهول

50- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها ، (ط 2 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1989م) 0

✽ مؤلف مجهول

51- تاريخ الأندلس ، دراسة وتحقيق عبد القادر أبو رية ، (ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2007م) 0

✽ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت 626هـ / 1229م)

52- معجم الأدباء ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، " د 0 ت ") 0

53- معجم البلدان ، (ط 3 ، دار صادر ، بيروت ، 2007) 0

✽ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح (284هـ / 897م)

54- البلدان ، وضع حواشيه محمد أمين ضناوي ، (ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2002م) 0

ثانياً : المراجع

✽ الدفاع ، علي عبد الله

55- العلوم البحتة في الحضارة العربية والإسلامية ، (ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1983م)

✽ سالم ، السيد عبد العزيز

56- تاريخ مدينة المرية الإسلامية ، (دار النهضة العربية ، بيروت ، 1969م) 0

✽ السامرائي ، خليل إبراهيم (وآخرون)

57- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، (جامعة الموصل ، الموصل ، " د 0 ت ") 0

✽ شيخه ، جمعه

58- القيم والخصال الوارفة في شجرة الاستشراق الاسباني الوارفة الضلال ، (مؤسسة سعود عبد

العزیز البابطين ، الكويت ، 2004م) 0

✽ طویل ، مريم قاسم

- 59- مملكة المرية في عهد المعتصم بن صمادح ، (ط1 ، مكتبة الوحدة العربية ، الدار البيضاء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1994م) 0
✽ أبو عيبة ، طه عبد المقصود عبد الحميد
- 60- الحضارة الإسلامية دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية ، نشأتها في المشرق ، أنتقالها إلى الأندلس ، دعم الأندلسيين لها ، تأثيرها على أوربا ، (ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004م) 0
✽ العزى ، نجله إسماعيل
- 61- قصر الزهراء في الأندلس ، (مديرية الآثار العامة ، بغداد ، 1977م) 0
✽ أبو الفضل ، محمد أحمد
- 62- تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الإسكندرية ، 1981م) 0
✽ الكتاني ، عبد الحي بن عبد الكبير
- 63- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات ، تحقيق إحسان عباس ، (ط2 ، دار العربي الإسلامي ، بيروت ، 1982م) 0
✽ محمد ، عبد الله عنان
- 64- الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال ، (ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1981م) 0
65- دولة لإسلام في الأندلس ، (ط4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م) 0

ثالثاً : المجلات والدوريات

- ✽ البشري ، سعد عبد الله
- 66- ترجمة الكتب العربية في الطب والرياضيات والفلك إلى اللاتينية في أسبانيا خلال القرنين (6- 7هـ) مجلة جامعة أم القرى ، العدد الثاني ، لسنة 1409هـ/ 1989م 0
✽ العامري ، محمد بشير
- 67- النشاط التجاري للأندلس مع الدول المجاورة في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، (بغداد) ، العدد الحادي عشر ، لسنة 2002م 0
✽ مؤنس ، حسين

المدن التي أنشأها المسلمون في الأندلس

68- تاريخ الجغرافية والجغرافيون في الأندلس ، (ط2 ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 1986م) 0